المحاضرة الثالثة

القيم والتوجهات لدى اخصائيو الخدمة الاجتماعية:

تشير القيم والتوجهات القيمية الى الشيء المفضل او المرغوب فيه سواء بالنسبة للاشياء او الافراد, ويحاولون تأكيد تصورهم بأن القيم هي ما تحدد للناس عادة كيف يسلكون, اي انها تتضمن اتجاهات الاهداف المرغوبة والغايات المراد الوصول اليها والتي من شأنها ان تحقق الاشباع للحاجات الاساسية للانسان, وفيه خير الفرد والمجتمع في نفس الوقت.

ان التوجيهات القيمية ضرورية واساسية لوظائف الفرد والمجتمع بحكم ان قيم الانسان هي التي تحدد له بطريقة مباشرة الاهداف المرغوب فيها والتي يسعى اليها, ومع استمرار التفاعل بين الفرد وغيره من الافراد والجماعات, ويميل الفرد الى تكرار السلوك جريا وراء ما نسميه التحبيذ الاجتماعي وفي الوقت ذاته تحقيق التوافق الذاتي.

هناك مستويات وتدرج بين هذه المستويات القيمية, ونجد امامنا محاولة قام بها (بامفري) لتحديد مستويات القيم:

1- **قيم اساسية او مجردة:**
ومن امثلتها الديمقراطية, حق تقرير المصير, ولذلك يؤمن الاخصائيون الاجتماعيون بقيمة العميل وقدرته على النمو وتحقيق الذات.

2- **قيم وسطية:**
عبر عن الانسان المثالي في القيام بسؤولياته او وظائفه او ماهي الاسرة المناسبة او الجماعة القادرة على النمو او المجتمع الامثل.

3- **القيم المساعدة او العملية:**
وتشير الى المواصفات السلوك المرغوب بالنسبة للمؤسسات الاجتماعية او للاجهزة الحكومية, او السلوك المنهي المناسب للممارسين, ومن امثلتها الثقة في الاخرين والامانة والتوافق الذاتي.

يجب ان تكون القيم متماشية مع المجتمع وتكون وتنظم من خلال عدة وسائل, واحد هذه الوسائل هو تشكيلها لما نسميه بالمعايير الاجتماعية, وهي بمثابة قواعد او مستويات للقياس وبواسطتها نحن نحدد القيمة او الصواب سواء بالنسبة للاشياء او السلوك, وفي

ضوئها نحدد ما يجب علينا او على غيرنا ان يقوم به في مثل هذا الموقف, بناء على هذه النظرة المعيارية, كما ان المعايير بالاسباب الموضوعية للسلوك.

مع مرور الوقت تصبح هذه القيم والمعايير ضمن شخصية الانسان, وهو من يحدد ما يجب ان يكون عليه وطريقة سلوكه, بل انها تصبح بمثابة اطارا مرجعيا له, فتوجهه وتحدد طريقة تعامله مع مشكلات الحياة وعلاقتها مع الاخرين.

اما الابتعاد عن القواعد المعيارية والقيم المرجعية من شأنه ان ينشأ ما نسميه بالاغتراب, نتيجة لفقدان المضمون, ويؤدي بالتالي الى سوء التنظيم او انعدامه, وكثير من المشكلات التي يتعامل معها الاخصائي الاجتماعي غالبا ما تنشئ نتيجة لاختلال المعايير او القيم لدى العميل في ضوء القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

احمد مصطفى خاطر, الخدمة الاجتماعية, الاسكندرية, 2009.